الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة الأدب العربي
التّخصّص: لسانيات عامة

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues
Département de Lange et littérature arabe

المصطلحات التربوية في كتاب "التعلم عند الغزالي"

مذكّرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبات :

- **ضربان نسيبة**
- **جعفر خوجة سهيلة**
- **بوزيان ريمة**

إشراف الأستاذة:

- **بوتمر فتيحة**

السّنة الجامعيّة: 2021/2020

الإهداء

أحمد الله عزّ وجل على منّه وعونه للإتمام هذا العمل المتواضع .

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة أبي أطال الله في عمره.

إلى مدرستي الأولى في الحياة إلى التي وهبتني فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء التي كانت سندي في الشدائد وكان دعاؤها لي بالتوفيق .

إلى من سميتها غايتي وتحت أقدامها جنتي،إلى صديقتي الحميمة وأمي الرحيمة حفظك الله ورعاك وجعل جنة الفردوس مثواك.

إلى ينابيع الصدق الصافي إخوتي وأخواتي :شيماء،أمين،ريان،نادية،إسلام.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات:خولة ، فدوى،عائشة ونسيبة.

إلى سر نجاحي الذي دعمني وعلمني أن الدنيا كفاح إلى أخي عبد الرحمان.

إلى كل من حملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي أهدي ثمرة جهدي.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدة الكريمة حفظها الله وأدامها نورا لدربي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات إلى رفيقات المشوار اللّاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم: خديجة أختي ،خولة توأم روحي،أصيلة رفيقتي،سميلة ،مريم.

إلى كل قسم أدب وجميع دفعة 2021م

جامعة أكلي محند أولحاج. بويرة.

إلى كل من كان اثر على حياتي،إلى كل من أحبهم قلبي ونسيه قلمي.

نسيبة ،سميلة، ريمة

مقدمة

إن من أهم الطرق المؤدية إلى العلم معرفة اصطلاحات أهله فالمصطلح هو اللبنة الأولى في تحليل المصادر العلمية المختلفة. والمصطلح عامة هو كلمة أو مجموعة كلمات تتجاوز دلالتها المعجمية واللفظية التي حملتها في اللغة،لتأخذ مفهوما مغايرا وخاصا تبعا للحقل المعرفي الذي اختارت التواجد فيه. ولقد جاء بحث موسوما بدراسة المصطلحات التربوية عند الغزالي الذي ساهم في إعطاء وجهة نظره حول المجال التربوي وكل ما يتعلق به بأفكاره وآرائه التربوية التي قدمت فلسفة خاصة بالفكر التربوي الإسلامي، فبصمته كانت واضحة في هذا المجال لا يمكن لأحد أن يمحوها وعليه نطرح الإشكالية التالية،ما هي المصطلحات التربوية عند الإمام الغزالي ؟

وقد دفعتنا عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع كدراسة منها قلة الدارسين لهذا الموضوع، اعتبار الإمام الغزالي أحد أعلام الفكر الإسلامي فهو حجة الإسلام،تبيان مدى عمق تأثير الفكر الغزالي للثقافة التربوية من خلال آرائه وإسهاماته ومنطلقاته وآثاره العلمية حيث يمكن الإعادة منها بتعزيز نظامنا التربوي المعاصر.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي والوصفي من خلال تحليل المعطيات والمعلومات والمفاهيم الواردة في هذا الكتاب وللإجابة عن الإشكالية التي طُرحت كانت خطة البحث كالآتي،بمقدمة للبحث يليها الفصل الأول الذي كان عبارة عن دراسة عامة للكتاب بتقديم بطاقة قراءة تحتوي على اسم المؤلَّف وعنوان الكتاب وغيرها من المعلومات المتعلقة بالكتاب، وكذا تقديم تلخيص للفصول الست أما الفصل الثاني فحمل عنوان تعريف المصطلحات التربوية عند الغزالي وكذا عند المحدثين كالتعلم والتربية والنضج والتدريب...إلخ

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها نذكر:

- معجم مصطلحات التربية التعليم لمرداد سهام.

- الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن.

- عبد المجيد نشواتي علم النفس التربوي.

- حافظ نبيل عبد الفتاح صعوبات التعلم والتعليم العلاجي

ووكل بحث لا يخلو من الصعوبات التي عرقلت العملية البحثية منها:

- ضيق الوقت

- الصعوبة في اقتناء الكتب نظرا للظرف الصحي

- قلة الدارسون حول كتاب التعلم عند الغزالي

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشكر أستاذتنا المشرفة "فتيحة بوتمر" التي تابعت عملنا ووجهتنا بإخلاص ونشكرها على صبرها ومساعدتها لنا ونتمنى لها الصحة ودوام العافية وكما لا ننسى أساتذتنا الكرام ممن كان لهم الدور في تقديم النصح والتوجيه لنا وإلى كل الزملاء والزميلات.

الفصل الأول

بطاقة قراءة لكتاب التعلم عند الغزالي

1-التعريف بالمؤلف حمانة البخاري

2-بطاقة قراءة

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف حمانة البخاري

وُلد حمانة البخاري في 22فيفري 1937بقمار واد سوف،عاش طفولته بقمار التي كان يعشقها عشقا طفوليا، وحنّ إليها في آخر حياته حنينا مؤلما، فلقد قال كم من مرة أرجو من الله أن يمكنني من أمرين :زيارة قبر الرسول والكعبة المشرفة، وزيارة مسقط رأس قمار. ومات وحلمه لم يتحقق.

عاش بالقاهرة أكثر من عشر سنوات، مجاهدا مناضلا في صفوف جبهة التحرير الوطنية، وطالبا بقسم الفلسفة جامعة القاهرة[1].

حيث انتخب رئيسا للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالقاهرة، واستطاع أن ينجز عدة ندوات وفعاليات خدمة للقضية الجزائرية.

استطاع أن يحصل على شهادة الليسانس في علم النفس، بعد أن أنجز رسالة وسماها" الإدراك الحسي عند الغزالي"، والتي طُبعت مرتين، آخرها كان سنة2013من قبل مختبر الأبعاد القيمة للتحولات السياسية والفكرية بالجزائر.

عُين من قبل الحكومة الجزائرية موظفا بالسفارة الجزائرية والقاهرة،قسم الجامعة العربية(1964-1966)، وثم عُين مديرا لوكالة الأنباء الجزائرية بالقاهرة ،والمشرق العربي

(1) بوعرفة عبد القادر، ومضات من سيرة الفيلسوف الثورة الجزائرية حمانة البخاري، يوم 2020/05/03، متوفرة على الموقع: httpps://www.univ-oran2.dz تم الاطلاع عليه: يوم 2021/09/02.

(1966-1972)، حيث حرّر كثيرا من المقالات الرائعة، خاصة أنه عايش كثيرا من الأحداث بمصر، وتعرّف على شخصيات لها وزن كبير.

عاد إلى الجزائر سنة 1972،حيث ترك الصحافة واشتغل أستاذا بقسم علم النفس بجامعة وهران،ثم ترأس دائرة علم النفس وعلوم التربية(1972-1980).ميله القوي للفلسفة دفعه أن يناضل نضالا شرسا من أجل فتح دائرة للفلسفة بوهران، لكنه استطاع سنة1983أن يؤسس أول دائرة للفلسفة بجامعة وهران، ثم يحولها إلى معهد سنة 1991، كان ذلك من أكبر انجازاته التاريخية[1].

كان زاهدا في المناصب والمكاسب، كل من وجد البخاري أمامه أو خلفه إلاّ وتنحّل أسارير وجهه ضحكا أو ابتساما،كان رجلا يحب نشر البسمة والضحك،ولذا اتّخذ النكتة فلسفة[2] من خلالها عن العبث والوجود،فالضحك هو تمرد على البؤس والقلق،وهو إعلان عن حالة عصيان ذاتي كما كان يقول.

ألف العشرات من الكتب، أشهرها كتاب "فلسفة الثورة الجزائرية"ثم طبعه أول مرة سنة 2005بمختبر الأبعاد، الذي كان عضوا به،ثم تم طبعه مرة ثانية من قبل دار المغرب،ثم بدار روافد اللبنانية،وكنا نتأهب لإصدار الطبعة الرابعة بعد نفاد كل الطبعات.

(1) بوعرفة عبد القادر، ومضات من سيرة الفيلسوف الثورة الجزائرية حمانة البخاري، يوم 2020/05/03، متوفرة على الموقع: httpps://www.univ-oran2.dz تم الاطلاع عليه: يوم 2021/09/02.

يُعتبر هذا الكتاب من أعظم مؤلفاته وأجودها، لأنه استطاع من خلاله أن يعطي لثورة نوفمبر بعدا فلسفيا،وألا يجعلها مجرد ثورة عابرة دون مرجعية أو دعائم فكرية.

لقد استطاع أن يبين البعد الإسلامي والعربي ،والبعد الوطني والثقافي ،ثم البعد العالمي لحركات التحرر العالمية،فتوصل إلى أن الثورة الجزائرية هي ثورة مركبة من عدة مرجعيات متنوعة ومختلفة ومتضادة[1].

نشر كتاب "تأملات في الدنيا والدين" سنة 2012، وهو كتاب جمع فيه أغلب مقالاته ومداخلاته في الملتقيات الدولية، وخاصة تلك المقالات التي تركت صدى وقتها،

كمقالة:"القرآن والثورة"والذي بناءا على مضمونه الثوري والفلسفي جعل أية الله الخميني يستضيفه ويستقبله بإيران سنة 1980م، ومقال أخر وسماه "أي ثائر أنت يا محمد"كتبه بعد رؤيته للنبي كما قال لي.ثم نشر كتابين باللغة الفرنسية والثاني جمع فيه أغلب محضاراته باللغة الفرنسية سماه"Ecrit sur palestine philosophique" وتدور أغلبها حول الفلسفة الغربية ،وبعض القضايا الكبرى التي كانت تثير جدلا بين أنصار الفرنكوفونية والعربية.

كان البخاري حمانة عضوا نشطا في العديد من الجمعيات الوطنية والدولية،وهو أيضا مؤسس ورئيس الجمعية الفلسفية العربية، عمان، تم قبول عضويته بالجمعية

(1) بوعرفة عبد القادر، ومضات من سيرة الفيلسوف الثورة الجزائرية حمانة البخاري، يوم 2020/05/03، متوفرة على الموقع: httpps://www.univ-oran2.dz تم الاطلاع عليه: يوم 2021/09/02.

الفلسفية البراغماتية، لها رفارد الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1988‘دون أن نغفل عضويته ب(l'association des societes de philosophie de langue francaise).

تُوفي الجزائري البخاري حمانة يوم الأربعاء 05 ديسمبر 2018 في وهران[1].

المبحث الثاني: بطاقة قراءة لكتاب التعلم عند الغزالي

سوف نتحدث عن بعض مواقف من حياة الغزالي لنوضح كيف كان الغزالي منذ نشأته شغوفا بالعلم والتعليم،وكيف كرّس حياته لهما وأمضى وقتا طويلا منها في الكتابة عنهما.

1-التعريف بالغزالي:

أ-حياته:

وُلد أبو حامد ابن محمد ابن أحمد الغزالي سنة 450هـ سنة 1059م ببلدة طوس من أعمال خرسان بفارس من أسرة فقيرة وتقية إلى حد التصوف لم يمنعها فقرها من أن تنقطع من قوتها اليومي من أجل تعليم ابنيها الغزالي وشقيقه أحمد[2].

(1) بوعرفة عبد القادر، ومضات من سيرة الفيلسوف الثورة الجزائرية حمانة البخاري، يوم 2020/05/03، متوفرة على الموقع: httpps://www.univ-oran2.dz تم الاطلاع عليه: يوم 2021/09/02.

(2) البخاري حمانة، الادراك الحسي عند الغزالي، دراسة نفسية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص12-13.

مات والد الغزالي الذي كان يعمل غزالا وهو وأخوه ما يزالان طفلان فكفلهما، بناءا على وصية والدهما ،شيخ صوفي فقير مدة انتهت بانتهاء المبلغ الذي أودعه والدهما عنده من أجل تعليمهما.

غير أن هذه الحادثة لم تقزم من عزم الغزالي الصغير على مواصلة تعليمه. فقد عاد والتحق بمدارس بلدته فترة تعلم خلالها الفقه على الشيخ الرذكاني، قبل أن يغادرها إلى جرجان حيث تابع فيها هذه الدراسة .

عاد الغزالي بعد ذلك إلى طوس وانقطع لمدة ثلاث سنوات كرّسها لحفظ وفهم ما درس.ثم غادر طوس مرة أخرى الى نيسابور إحدى مراكز العلم حيث تتلمذ على الإمام الجويني حجة العصر في الكلام والجدل وللتوحيد.

وفي نيسابور تمكن الغزالي من علوم عصره، إلى درجة بدأ تفوقه فيها واضحا وتكشفت له فيها دنيا جديدة في كل نواحيها هزت شخصية الصغير بعنف،وشكلت ملامحها بسمات كان لها أبلغ الأثر على حياة الغزالي كلها .

انطلق الغزالي وقد انكسرت عنه رابطة التقليد، وتلاشت أمامه العقائد الموروثة يبحث عن يقين يروي ظمأ روحه الجامحة إلى الحقيقة ويطلب علما حقيقيا يخرج أمته من هذه المحنة،التي تهددها بالزوال ويبعث فيها روحا جديدة تجدد من واقعها وتفتح أمام أجيالها القبلة آفاق المستقبل الجدير بهم.

قرر الانتقال إلى بغداد ،قبلة عشاق المجد ومهد العلماء والحكماء عله يهنأ بما هنأ فيها فتعود حياته إلى سابق حالها ويستبدل حياته هذه التي تحولت إلى جحيم،بحياة أخرى أقل قسوة،وأكثر رغدًا.وفي بغداد يتحقق له ما أراد فيتفوق على كل علمائها وحكامها،ويفوز بتقدير وتأييد وزيرها المعلم نظام الملك الذي يعينه مدرسا في المدرسة النظامية،أكبر جامعات العصر،فلا تزيده دروسه التي كانت تعج بمئات العمائم إلا سمعة وشهرة وتأكيدا لهذا التقدير الرسمي الذي حظي به.

غادر الغزالي بغداد إلى طوس في رحلة امتدت عشرة أعوام قادته إلى مكة والمدينة وبين المقدس والإسكندرية ومكنته من كتابة أشهر مؤلفاته (إحياء علوم الدين)الذي يعكس أجمل وأعمق تأملاته وأفكاره عن الإنسان والحياة والدنيا والدين والعلم والإيمان،فكانت هذه الرحلة بذلك انقلابا وتجديدا في حياته وتاريخه فحسب بل في التاريخ الإنساني كله حيث امتد أثره لا في العلم الإسلامي فحسب بل في ضمير الإنسانية كلها فلقد كانت الحقيقة التي وصل إليها الغزالي أقوى وأنتع عنده من أن يشغله عنها أي إغراء أو يحيده عنها أي ضغط أو أثر غيب ولعل هذا هو السر الحقيقي في تصميم لغزالي على الاحتفاظ بحياته الجديدة هذه والسبب في تخليه،مرة أخرى عن التدريس في النظامين بعد أن عاد إليها بإلحاح شديد من فخر الدولة،فقد انفتحت أمام الغزالي آفاق فكرية وروحية شدته إليها حتى

النفس الأخير من حياته،وانكشفت حقائق لا روت روحه المتعطشة إلى نور العلم اليقين[1].

هكذا غادر الغزالي بغداد إلى غير رجعة نحو بلدته طوس حيث أكمل بقية أيامه وسط هذه الحياة الجديدة بين التصوف وتدريس الحديث ومجالسة العلماء والأتقياء إلى أن توفي سنة 505ه ،1111م[2]..

وقد تعلم الغزالي ودرس على يد الجويني تلميذ الأشعري في نيسابور،وكان الجويني يردد نفس حجج الأشعري عن السببية والعدل وحكم العقل.

لكن الشهرة الواسعة التي حققها تلميذه،والعادة درج عليها وهي اقتباس العبارات والأفكار الهامة دون الإشارة إلى أصحابها،جعلت الناس يتصورون بعد ذلك أنه صاحب فكرة إنكار السببية في كتاب "التهافت"[3].

وقد تفقه على إمام الحرمين (الجويني)(419-78ه)،وبرع في علوم كثيرة ،وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة،فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه،وساد في شبيبته حتى أنه درس في النظامية في بغداد،سنة(484ه)،وله 34سنة ،فحضر عنده

(1) البخاري حمانة، الادراك الحسي عند الغزالي، ص14-15-16.

(2) المرجع نفسه، ص14-15-16.

(3) اسماعيل المهداوي، فلسفة التصوف وعلم الكلام، لابو حامد الغزالي، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ط1، 1993، ص48.

رؤساء العلماء، وكان ممن حضر عنده أبو الخطاب وابن عقيل، وهما من رؤوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته واطلاعه[1].

وقد اشتهر الغزالي بتدريسه وقوة حجته وقوته على الإقناع فقصده العلماء وطلبة العلم،وأهل الزهد والتصوف من كل مكان،رغبة في سماعه،فكان يؤم مجلسه أعداد كبيرة من طالبي العلم، إذ يقول :"فشمرت على ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب (يعني الفلسفة)، بمجرد المطالعة من غير استعانة بأستاذ فأقبلت على ذلك في أوقات فراغين من التصنيف والتدريس في العلوم الشيوعية،وأنا مبتلي بالتدريس والإفادة لثلاثمائة نفر من الطلبة ببغداد [2]..

وللغزالي تصانيف في غالب الفنون.وقد ذكر الزركلي في كتابه الأعلام:أن له نحوا من مائتي تصنيف، ونها "ياقوت التأويل في تفسير التنزيل"قيل :في نحو أربعين مجلدا.

وقد عدّ الإمام السبكي له في كتابه "طبقات الشافعية"أكثر من خمسين كتابا.وعدّ له الزبيدي في شرحه للإحياء أكثر من سبعين كتابا.وعد الزركلي من كتبه المطبوعة ثلاثة وعشرين كتابا.

وقد نبّه الزبيدي إلى أنه قد عزي إلى الغزالي كتبا، وقد صرّح أهل التحقيق أنها ليست له، منها: السر المكتوم في أسرار النجوم،تحسين الظنون،النفخ والتسوية المضنون

(1) ينظر ابن الكثير، البداية والنهاية، تر: أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، (مجلد6، ج12)، ص185.

(2) الغزالي، المنقذ من الضلال، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ط1، 2003، ص40.

به على غير أهله.فهي كتب موضوعة عليه. قال ابن السبكي عن الكتاب الأخير ذكر ابن الصلاح على أنه منسوب إليه فقال:معاذ أن يكون له ،وبين سبب كونه مختلقا موضوعا عليه، والأمر كما قال، وقد اشتمل على التصريح بقدم العالم،ونفي علم القديم بالجزئيات،وكل من هذه يكفر الغزالي قائلها،هو وأهل السنة أجمعون ،فكيف يتصور أن يقولها.

فلا نريد الإطالة بسرد أسماء هذه الكتب ،بعد أن بين أماكن ذكرها ،ولكن نذكر بعضها على سبيل المثال ،فمنها:إحياء علوم الدين وهو أهم كتب الإمام الغزالي[1]..

وكذلك كتاب المنقذ من الضلال:وقد قال عنه القرضاوي: سجل الغزالي قصة حياته الفكرية والنفسية بقلمه البليغ،تسجيلا مؤثرا بما فيه من وضوح وصدق في كتابه الفريد "المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال"الذي –يُعدّ على وجازته من أهم ما خلفه قلم الغزالي،وما أنتجه فكره المعطاء،والذي يقول عنه أستاذنا المدعو له بالرحمة الدكتور محمد يوسف موسى:هذا الكتاب لا نعرف أي مفكر أو فيلسوف كتب مثله أو ما يدانيه، فهو اعترافات بخلجات نفسه، وحركات قلبه وعقله،حتى وصل مما أراد إلى خاتمة المطاف[2].

(1) صالح أحمد شامي، الإمام الغزالي، حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ/1993م، ص 35-36.

(2) يوسف القرضاوي، الامام الغزالي بين مادحيه وناقديه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1994، ص106.

ب-تهافت الفلاسفة:

قال عبد الحليم محمود في حق هذه الكتب الثلاثة، التي سبق ذكرها:"إذا تصفحنا مؤلفات الإمام "الغزالي"-سواء منها ما ألف قبل فترة تصوفه ،وما ألف أثناءها-فإننا نجد أن أهمها في نظر الباحث الذي يريد أن يحدد شخصيته، ومنهجه واتجاهه، ثلاثة.

وهي- فضلا عن ذلك- تُعتبر في نظرنا أهم كتبه على الإطلاق.ولو لم يؤلف الإمام الغزالي غيرها لبقي هو "الغزالي"العملاق، الصوفي، الفيلسوف بطابعه وسماته وشخصيته ...ولكنه لو لم يؤلفها كما كان هو الإمام "الغزالي"صاحب الأثر الخالد على الدهر[1]، إضافة ألى كتاب البسيط، الوجيز، الخلاصة: وهي أربعة كتب في الفقه الشافعي مرتبة ترتيبا تنازليا من حيث السعة، وكذا كتاب مقاصد الفلاسفة في الفلسفة[2]..

2-الدراسة الظاهرية:

المؤلف: حمانة البخاري.

العنوان: التعلم عند الغزالي.

عدد الصفحات:214صفحة.

كتاب متوسط الحجم ينتهي ترقيمه عند الصفحة 214

حجم الكتاب:متوسط الحجم.

(1) عبد الحليم محمود، المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي، مكتبة الأجر ومصرية، مصر، ط3، 1962، ص40

(2) المرجع نفسه، ص38.

دار ومكان النشر:المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائرية–الجزائر–شارع زيروت يوسف، الجزائر

الطبعة:1987.

الوصف الخارجي:

الواجهة الأمامية:كتاب أبيض وأسود بسيط أما عنوانه فقد توسطه،مكتوب بالخط النسخ.

محتوى الكتاب:يحتوي الكتاب على ستة فصول.

العناصر الجزئية لكل فصل:

عناصر الفصل الأول:

1–مشكلة الإمامة.

2–مشكلة العلاقة بين العقل والنقل.

3–المدارس النظامية.

4–سمات التعلم.

5–الغزالي وقضايا عصره.

عناصر الفصل الثاني:

1–أهداف التعلم.

2–تعريف التعلم.

3–التعريف الحديث للتعلم.

4-شروط التعلم.

5-نتائج التعلم.

عناصر الفصل الثالث:

1-أهمية طرق التعلم.

2-الإدراك والتعلم.

3-التعلم عن طريق الاعتبار والاستبصار.

4-التعلم عن طريق الوحي والإلهام.

عناصر الفصل الرابع:

1-تعريف النسيان.

2-المفاهيم الحديثة للنسيان.

3-تكامل التذكر والنسيان.

4-التفسيرات الحديثة للتذكر والنسيان.

عناصر الفصل الخامس:

1-الغزالي والنظريات الحديثة في التعلم:

أ-الغزالي والنظرية الشرطية.

ب-الغزالي والنظرية الارتباطية في التعلم.

ج-الغزالي والنظرية التبصرية.

د-الغزالي وتولمان.

2-نظرية تولمان.

3-مفهوم الغزالي للتعلم.

عناصر الفصل السادس:

1-تعريف التربية.

2-منهجها.

3-شروط المعلم أو (المربي):

أ-واجبات الآباء.

ب-واجبات المعلم.

4-شروط المتعلم.

5-الغزالي وتربية البيت.

6-التربية والأخلاق.

7-قيمة نظرية الغزالي التربوية.

أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها حمانة البخاي:

-كتاب الميزان للغزالي.

-كتاب الإحياء للغزالي.

-كتاب أيها الولد للغزالي.

-كتاب الرسالة اللدنية للغزالي.

-كتاب تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان.

3-الدراسة الباطنية:

قراءة لمقدمة كتاب التعلم عند الغزالي:

تحدث البخاري في مقدمة كتابه "التعلم عند الغزالي" عن دور التعلم في تطوير حياة الإنسان من مختلف المجالات،باعتباره الوسيلة المثلى في نجاحه من خلال اكتساب خبرات جديدة. فعمل المفكرون على داسته وتطويره من أجل إفادة الأمم والشعوب بصفة عامة.وعن النظرة الإسلامية لظاهرة التعلم لما يخدم أهدافها ومبادئها بصفة خاصة.فقد واكب التعلم الحياة الإسلامية منذ الدعوة الإسلامية إلى يومنا هذا مختلف انتصاراتها ومحنها، ففي الطور الأول اقتصر التعليم على القرآن الكريم والسنة النبوية، وبعدها امتزج العرب مع مختلف الأمم فظهرت علوم وفنون جديدة فانتقل التعلم من الكتاتيب إلى المعاهد والقصور وبالنقل والترجمة فتطورت في العهد العباسي علوم القرآن والحديث وغيرها فظهرت مناهج عقلية وطرق بحث خاصة، لكن حدث تناقض وتعارض بين هذه العلوم بطابع الصراع والتعصب مما أثر على التعلم بالركود فأدخله في دائرة النكسات والأزمات إضافة إلى الأحداث السياسية والاجتماعية التي عرفتها الأمة[1].

ويُعتبر الغزالي من بين المفكرين المسلمين الذين اهتموا بمجال التعلم فقدم آراءه وأفكاره من أجل إعطاء صورة إسلامية حوله،فقد قام الكاتب حمانة البخاري بدراسة هذا الموضوع"التعلم عن الغزالي"ليبين أوجه الجدة والأصالة التي أتى بها أبو حامد وكذا الكشف عن العقدتين الخطيرتين اللتين ظلتا تتصرفان في مواقف بعض المثقفين اللذين يحسبون عن العالم العربي والإسلامي.عقدة تفوق التي داء بها الاستعمار في مختلف

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص05-17.

حملاته الشرسة هذا العالم الاسلامي، عقدة النقص باحتقار كل ما هو أصلي وتفضيل كل ما هو غريب.

عالج حمانة البخاري في الفصل الأول المعنون بـ "التعلم في المشرق الإسلامي" الذي احتوى علو خمسة عناوين فبدأ بالمشاكل التي واجهت العالم الإسلامي خلال القرن الخامس هجري، وخاصة من الجانب الفكري والسياسي المتمثل في مشكلة الإمامة فظهرت صراعات مختلفة المذاهب فأثر على الحركة الفكرية،فأنشأت المدارس ومعاهد التعليم والتعلم، كالثورة الثقافية التي ظهرت على يد الوزير نظام الملك أما مشكلة العلاقة بين النقل والعقل كذلك عرفت صراعات ونزاعات بين العقل الإسلامي والشيعة والمعتزلة،مما أثر عل كل مظاهر الحياة بسبب تلاقي كل الثقافات وجميع التيارات ، وخلال تلك الفترة سعت كل فرقة إلى تشكيل مذهب بها يخدم مصالحها وأهدافها مع خلق التعليم ،مما خلق التفاوت بين الناس في القدرة على المعرفة وفي أحقية الحصول عليها.فقد جابه الوزير نظام الملك تيار الباطنية بإنشاء مدارس لها طريقتها الخاصة في التربية والتعليم.المدارس النظامية هذه الأخيرة جمعت بين الفقهاء والحكماء والعلماء وغيرهم أمثال أبو حامد الغزالي[1].

أما عن التعليم اختلفت ميزاته عن باقي العصور الأخرى فقد سيطرت،أهل السنة على مقاليد التعليم من خلال النظاميات من أجل التصدي للأهداف الباطنية بموجاتها العقلانية المسرفة المزعزعة للفكر، كالسعي في تأويل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما يناسب غاياتها مما أدى إلى خضوع الحياة الفكرية والتعليم للعلماء وابتعاد الناس عن تراثهم القديم.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص19-32.

وأهل السنة أنجزوا صورة مشرفة للتعليم الإسلامي من خلال وضع المدارس والمعاهد للتعليم واتخاذ القرآن كأصل للتعليم والاهتمام بالتكوين العقلاني والخلقي والاعتماد على الحفظ والتكرار.

يُعتبر الإمام الغزالي –رحمه الله–من العلماء اللذين اهتموا بمجال التعليم فقد اهتم بكل صغيرة أو كبيرة في ذلك الوقت.فدون آراءه وأفكاره وعالج قضايا مجتمعه سعيا إلى نهوض تلك الأمة الإسلامية ببعث الدين من جديد وإحياء الضمائر عن طريق التعليم ومعايشة الحقائق والاستفادة من علومه[1].

والفصل الثاني "التعلم عند الغزالي"تحدث عن العوامل التي أثرت على مفهوم التعلم كالثقافة الإسلامية العربية ومشاكل المجتمع التي أثرت على الغزالي وكذا تجاربه الشخصية كل هذه العوامل أعطت مفهوما واضحا للتعلم،فاعتبره وسيلة ضرورية لتحقيق التوازن الروحي الضروري واكتساب العز والوقار فهما شرف الصناعات لأن إفادته إفادة للأفضل.

عرف الغزالي التعلم بقوله:"هو اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب وهو إعادة العلم الأصلي للنفس" [2].

وأشار الغزالي إلى الفروق الموجودة بين التعلم والتعليم،فالأول هو كشف غطاء عمل حصل في النفوس بالفطرة،أما التعليم إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة.

وقد ظهرت مدارس أعطت مفهوما حديثا للتعلم،فالمدرسة الشرطية عرفته انطلاقا من مبدأ الفعل المنعكس الشرطي البافلوفي فأشار إلى أنه ربط مثير سبق ارتباطه بنشاط

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص19–32.

(2) المرجع نفسه، 35–59.

محقق لرغبة ويميل بعد ذلك إلى تحقيقها كلما تكرر.أما المدرسة الارتباطية ربطت التعليم بالسلوك،أي ارتباط الذي يحدث بين المثيرات الحسية وردود الأفعال المتولدة عنها،مما يؤدي إلى اكتساب استجابات جديدة.رفضت المدرسة الشرطية التعريف الاشتراطي والارتباطي. وأكدت على عملية الإدراك الذي ينتج التعلم لأنه لا فاصل بين المظهر المعرفي والمظهر العملي.

وضع الغزالي مجموعة من الشروط التي ينبغي توفرها في عملية التعلم،بدأ بالنضج الذي هو النحو العقلي والجسدي أي تكامل بين الجسد والعقل.ويكون عبر مراحل متكاملة عن طريق إدراكه لحواسه الخمس وبعدها تُولد روحا خيالية،فيطبق الصبي ما حفظه على العقل عند الحاجة إليه، فيستطيع بذلك إدراك المعاني الخارجية، ومع مرور الوقت يكتسب فكرة مجموعة من المعارف يوقع بينها تأليفات وازدواجيات فيخرج بحصيلة معرفية،وقد قدم الغزالي النضج العقلي على النضج الجسدي[1].

أما عن الدافع والميل فاعتبره المحرك الأول للإنسان يكون مقصودا بالفطرة،فهو يرشده إلى هدف ما،فالتعلم يكون مرتبطا بالدافع الذي لا يتم إلا بالنضج والحاجة إلى ذلك، وبعدها تأتي عملية التدريب الذي يكون بتكرار فعل من الأفعال حتى يتعلمه،ويكون على الدوام لمدة مديدة والمواظبة عليه، وأشار الغزالي إلى أبعاد أخرى ليس فقط ذهنيا أو حركيا بل أخلاقيا كونه يهذب النفس حتى تصير عفيفة،فمن الأمثلة التي قدمها الغزالي كالتدريب على الكتابة حتى يتعلمها.

وأخيرا الفهم لا يكون إلا بتطابق الأنامع فكرة ما وكما يرى الغزالي أن الإنسان لا يدرك إلا ما هو واصل إليه.لذا في عملية التعلم يجب أن يخاطب المعلم المتعلمين حسب عقولهم لأن في مستوى الفهم هناك تفاوت ودرجات كل حسب عقله.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص35-59.

يؤدي التعلم إلى إحداث تغيرات تمس جوانب الإنسان سواء مادية أو روحية أو فكرية أو علمية وغيرها من النتائج الناجمة عنه، حيث بواسطة الوسائل مختلفة يستطيع أن ينظم آراءه ومواقفه من خلال اكتسابه خبرات ومهارات سواء كانت عقلية أو حركية،وطرق جديدة للتفكير من معرفة إلى أخرى.ومن النتائج أيضا تطوير ملكته اللغوية وسقلها من خلال تكثير للمادة المعرفية.

وتحدث الغزالي عن العلم ودوره في الحياة الدنيوية والأخروية فاعتبره فضيلة في ذاته فبواسطته توصّل المتعلم إلى المعرفة عن طريق آليات ووسائل تساعده في ذلك،وأقرّ أنّ جميع العلوم مترابطة ومتكاملة مع بعضها البعض،فالإنسان إذا استطاع أن يتعلم فهم كل ميادين الحياة.

تناول حمانة البخاري طرق التعليم حيث استطاع أن يقدم مجموعة من الحقائق،حولها في ظل غياب الوسائل مساعدة على البحث،فقد اهتم نظرا لحاجة التعلم إليها فهي المرحلة الأساسية للعملية التعليمية في اكتساب العلم لكون أن هذا الأخير لا يحصل إلا عن طريق عمل وجهد وتعب[1].

ونظرا لوجود التفاوت بين النفوس واختلاف عقولهم أكدّ الغزالي على ضرورة تنمية الغريزة الفطرية وسقلها حتى تنضج والقضاء على الأمراض النفسية التي تعرقل عملية إدراك الحقائق والعلوم. والإدراك عند الغزالي وسيلة من وسائل التعلم،فهو عنده يكون إما عن طريق الحواس الظاهرة أو الباطنية أو يكون فطري وقد قدم شرحا حول الإدراك العقلي الذي يتم بواسطة تجريد المحركات من لواحقها المادية عن طريق تلك الملكات المختلفة.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص67-91.

ومن الطرق التي ذكر بها الاعتبار والاستبصار الذي هو وسيلة معمول بها عند جميع العلماء،ذلك أن الإنسان عندما يحاكي ويقلد ويكتسب المعارف والحقائق بالفطرة فيكون إما بالعادة أو التفكر، فالأولى تكون بتكرار نفس الأفعال بتصرفات تعود عليها الإنسان خلال حياته أو مسارقة الطبع في تقليد الآخرين ويكون الفعل في العادة دون تفكر أو روية وبواسطتها تُكتسب معارف وعلوم وقد ألحّ الغزالي على عملية التكرار بطابعه الهادف الذي يتطلب الإرادة والعزم والرغبة،وربط الميل بالتكرار وضرورة خلقه عند المتعلم.

أما عند التفكر،فأقرّ الغزالي التفاوت الموجود بين الفكر والعادة في مستويين الكيفي والكمي.حيث أن المستوى الكيفي تكون المعرفة الفكرية حاصلة عن طريق التقليد،وباعتبار أن الفكر آلة لحصد العلوم وجمعها فإن المعرفة ناتجة عنه تختلف عن المعرفة الحسية والمتولدة عن العادة نظرا للميزات التي تتفرد بها،كونها تتعمق في باطن الأشياء وتبحث عن الأسباب والعلل وكذا الشمولية في إعطاء الأحكام الصادقة على الموجودات.أما المستوى الكمي يتميز بالمعرفة العقلية،كون أن العقل يساعد الإنسان في تعلم جميع المعلومات والمعارف وكذا استنباط علوم أخرى عن طريق النظر.

وقد اعتبر الغزالي العقل آلة إدراك فهو يُكتسب عن طريق التجربة أو بالفعل فيه يفقه الإنسان حقيقة الأشياء، فبواسطته تتم عملية التفكر عن طريق تجريد المعاني وتعميمها وتحليلها وتركيبها وقياسها، وكذا الاستدلال الذي اعتبره طريقا للتفكر[1].

ورأى الغزالي أن الصلة الموجودة بين التفكر والاستبصار هي أهمية التخيل والدور الذي يلعبه، فهو القوة المحركة لعملية الإدراك الذي يصل إلى الابتكار فالتخيل يُركب بين الصورة والمعاني ويحللها ويعطي تأليفا جديدا وأعطى أمثلة حول ذلك كتخيل تفاحة

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص67-91.

سوداء.اعتبر الغزالي التعلم عن طريق الوحي والإلهام من أسمى الطرق وأشرفها،حيث جعلها من مرتبة الأولياء والأنبياء،فالوحي هو تعلم رباني المتمثل في النبوة فتُناقش العلوم دون تعلم أو تفكر فهي من عند الله دون وسيلة فالعلم النتائج عنها يكون أسمى من علوم البشر.

أما الإلهام خاص بالأولياء والأنبياء فهو قبول النفس واستعدادها، وطريقة حصولهم على العلم تكون عن طريق الزهد في الدنيا وإقبال القلب على الله تعالى، فعلمهم يكون لدينا أو عن طريق الحدس بالحواس، والإلهام يكون حسب القلوب ومعارف صفاء وقد أصبحت طريقة الاستبدال والكشف، والإلهام طريقة خاصة في التعلم وفي محتواها وأهدافها المذهب الصوفية.

احتوى الفصل الرابع"التعلم والنسيان عند الغزالي"على دراسة ظاهرة النسيان وأثرها على العقل والنظرة الحديثة له،فعرفه أبو حامد بأنه حادثة تصيب العقل في إدراك الحقائق التي اكتسبها من قبل،وذلك نتيجة عطب يصيب أعضاء الدماغ أو عدم النضج التام لملكة الذاكرة، فقسمه إلى نسيان ناتج عن إقبال النفس ونسيان في فقدان النفس عما اكتسبه،فهو يضاهد الجهود المبذولة،ولا يعني النسيان الزوال التام للمعارف بل أن العلم المحصن لا يُمحى،وقد اختلفت وجهات النظر حوله،كون أن الفلسفة ربطته بعقاب النفس وهذا ما رآه أفلاطون،أما القرآن الكريم جعله في منزلة الخطأ،وباعتبار أن النسيان والتذكر وجهان لعملة واحدة فلا يمكن الفصل بينهما في عملية التعلم[1]. وقد أُجيت عدة دراسات حديثة حولها،فتوصل العالم الألماني هيرمان اييغهاوس، انطلاقا من التحصيل والحفظ إلى نتائج يمكن اعتبارها حلولا لتلك الظاهرة السلبية"النسيان"وذلك من خلال التكرار الموزع والسماع الجيد للمعنى وكذا الجهد والمواظبة وتحضير القلب.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص99-115.

فقامت الدراسات الحديثة بتحليل الذاكرة والتحصيل فتوصلت إلى أن النسيان هو اختفاء مؤقت وليس دائم للمعلومات والذكريات بسبب تأثر الإنسان بمحيطه الخارجي،وهذا لا يتنافى مع الدراسات القديمة.ويلعب التثبيت دورا مهما بالنسبة للتذكر والنسيان حيث إذا توفرت الشروط في عملية التحصيل فإنها تؤدي إلى الاحتفاظ على تلك المعلومات وتثبيتها في العقل.وقسّم الباحثون النسيان إلى نوعين نسيان سلبي الناتج عن عوامل نفسية ،أما النوع الثاني يتميز بالوعي لأن فيه تركيب زماني ومكاني للمعلومات من أجل استرجاعها.

وأيضا قدمت بعض التفاسير الحديثة حول ظاهرة التذكر والنسيان حيث فسرت المدرسة الإرتباطية النسيان انطلاقا من الجانب الفيزيولوجي بتوقف الآليات العصبية من العمل. فإذا لم تعزز المعلومات بصورة مستمرة فإنها تزول.أما المدرسة الشكلية فسرته من جانب الانتظام أي نقص في التنظيم|،وكونها تعتبر أن التعلم يقوم على الإدراك،فإذا كان المجال الإدراكي منظما وكاملا فإن المعلومات والعلوم تُحفظ بصورة أدق وأطول،وعكس ما يحدث له إذا تعرض للآثار الفيسيولوجية الناتجة عن التوتر.ونفس ما ذهبت إليه المدرسة الرابطيّة حول النيان انطلاقا من الخلل الذي يصيب الذاكرة لكن أعطت تفسيرا جديدا له،فهو عبارة عن عجز الاستعادة بين المثير والاستجابة بتجاوز زمني بينهما في التذكر، فالعجز أو الكف الرجعي هو إعاقة تعلم سابق بتعلم لاحق،أي أن تعلما ما أو حدث يطرد أو ينقص من تذكر حدث أو تعلم سابق، وذلك نتيجة التداخل بين المواد المختلفة[1].

ويرى العالم بياجيه في تصوره للذاكرة أنها عبارة عن مظهر مكون من نسق وأنماط حركية،وأن عدم التنسيق بينهما يؤدي إلى النسيان فهو ضد الصورة السلبية التي قدمتها

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص99-115.

المدارس حول دور الفرد في النسيان،لذا فالذاكرة عنده آلة ديناميكية مرهون نشاطها بالتطور الكلي للإنسان.

وتتم عملية الحفظ عند الغزالي من خلال الانطباعات الواردة من الحواس الخمسة ثم إلى الوهم وبعدها تُخزن في الذاكرة فتكون بحفظ الصورة والمعاني التي تمثل المادة الأساسية لتحقيق عملية الذكر بتركيب وتشكيل وتحريك تلك الصورة والمعاني،ولهذا فإن عدم التصرف في هذين العنصرين (الصور والمعاني)يؤدي إلى زوالهما مع مرور الوقت، لذا يلعب التذكر دورا مهما في الحفاظ عليهما بفضل حركية ونشاط المذكرة لاحتوائها على خازنة المعاني وحافظة الصورة،فالتذكر عند الغزالي تكرار من أجل رسوخ المعاني أما التعلم فهو الإدراك من أجل التجديد.

قدّم الكاتب في الفصل الخامس "الغزالي والنظريات الحديثة في التعلم"مقارنة بين الغزالي والدراسات الحديثة بيّن فيها أوجه التقارب والاختلاف بينهم،فقد فسّرت المدرسة الشرطية التعلم بتحليل سلوك الإنسان من الجانب الفيسيولوجي،فاعتبره ردّة فعل اتجاه عامل خارجي خاضعا لقوانين[1]، وهذا ما أكد عليه العالم "بافلوف"من خلال دراسة للجهاز الهضمي للكلب عن طريق الاستجابات فتوصل إلى ظاهرة الاشتراط بنوعية المثير الشرطي والإستجابة الشرطية فيشترط فيهما الارتباط والاقتران،وباعتبارها ظاهرة نفسية تتأثر بفعل العوامل مما تجعلها غير ثابتة فإن للاشتراط قوانين خاصة بالجهاز العصبي كقانون الانطفاء الذي فيه زوال للاشتراط حين لا يعزز قانون التعميم الذي يولد بدوره

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص121-147.

قانون التمييز المتمثل في انحصار ردود الأفعال على مثير محدد،وتوسعت هذه النظرية مع مرور الوقت فقدمت الدراسات صورا جديدة للاشتراط كالاشتراط الحذفي والاشتراط الحركي واللعابي واللفظي والحشوي والاشتراط السيكوغلفاني. ويوافق الغزالي هذه المدرسة في جعل الاشتراط وسيلة من أجل التعلم،فقد اعتمد على الطريقة الشرطية في وصف تعلم الخوف عند الطفل الذي هو نتيجة تقليد عما يحيط به من أحداث ،فالخوف يُعتبر دافع لأنواع جديدة من التعلم. ونفس الحال مع المدرسة الإرتباطية في اتخاذها من السلوك وسيلة للتعلم نتيجة الارتباطات بين المثيرات والاستجابات،فقد وضع "ثورندايك"الرائد لهذه المدرسة مجموعة من القوانين كفيلة بتعزيزها ،فقانون الأثر فيه ميل للكائن الحي إلى الإستجابة للمؤثرات فتزيد من قوة الارتباط.أما قانون التدريب أما قانون التدريب تقوى فيه الارتباطات بين المثيرات والاستجابات عن طريق التكرار والاستعمال،وكذا قانون الاستعداد مُكمل لقانون الأثر الذي تكون فيه الوحدات العصبية جاهزة للربط بين المثير والاستجابة،وقانون التماثل وقانون الاستجابات المتنوعة [1].

ومن النقاط التي يتوافق فيها الغزالي مع"ثورندايك"في كون أن المتعلم انطباع للآثار في المخ والخلايا العصبية وكذا دور الأثر في تعزيز التعلم وتنشيطه،والتكرار في تحقيقه للعادة.لكن يتناقض معه في اعتبار أن الخطأ أو التدريب مرحلة من مراحل التعلم وليس مرحلة نهائية.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص121-147.

لم توافق المدرسة الشكلية كلا من الارتباطية والشرطية في تصورها للتعلم والسلوك،فهي اعتبرته إدراك عن طريق عمليات تنظيمية عما يحيط بالكائن الحي من معطيات فتؤثر فيه بذلك تأثرا الذي يلعب دورا مهما في التعلم،ويتحول هذا الأخير إلى عملية خلق للآثار الحديثة استنادا على الآثار القديمة فإن لم يتم تنظيفها فإنها مهددة بالنسيان[1].

وتتفق المدرسة الشكلية مع الغزالي في عدة أمور باعتبارها أن الإدراك أحد وسائل التعلم،كذلك دور التوتر في المجال الحيوي لسلوك الكائن الحي واتخاذها من التبصر والحدس آلة للمعرفة.وأيضا أدرج الكاتب مقارنة بين العالم الأمريكي تولمان والغزالي نظرا لقرب نظريات الأوّل بالثاني،فقد تأثر تولمان بالمدرسة السلوكية والإرتباطية والشكلية ففسر السلوك باحتوائه على أنماط ومعاني مختلفة قصد تحقيقها والعمل عليها،فاعتبره سلوك قصدي ناتج عن كائن حي|،أما التعلم فيه بناء المعطيات المعرفية استنادا على الخبرات القديمة و ادراكاتنا واعتقاداتنا،فهو ظاهرة كلية قصدية وليس ظاهرة جزئية فقسمه إلى ستة أشكال بتعلم ناتج عن ميل الفرد حول أهدافه وتعلم الذي يعادل فيه الموثق الإدراكي مع الأثر الفعلي وتعلم ناتج عن إدراك المعطيات الداخلية للوقف،وتعلم تميز دافع محدد،وأخيرا تعلم المهارات الحركية المختلفة،

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص121-147.

وتفسير الغزالي للتعلم يتقارب مع تصور تولمان في عدة وجوه،حيث اعتمد على الطابع الكلي للسلوك والإدراك أثناء التعلم بإخضاعه إلى خبرات الفرد ومعتقداته وكذا اهتمام منهما بالمتغيرات التي تقرأ على التعلم كالدافع والميل والغريزة... .وبالرغم من وجود هذا التقارب إلا أنهما يختلفان في بعض أمور،حيث أن الغزالي اعتبر التعليم أساس سعادة الإنسان على غرار الحيوان"جرذان"الذي ركز عليه تولمان بالدرجة الأولى فمفهومه إلى الإنسان أقرب إلى المادية،وكما اختلف حول مفهوم النسيان،فالغزالي فسره بتداخل المعلومات مما يحدث التباس على عكس تولمان الذي قدمه من جانب الكف الرجعي عند الشرطية .

أدرج الكاتب في الفصل السادس "التعلم والتربية عند الغزالي"علاقة والصلة الموجودة بينهما ،وباعتبار أن التربية هي صورة معبرة عن كل حال أمة،فإن لديها فلسفتها الخاصة بها[1].

بدأ حمانة مفهوم التربية عند أبو حامد التي هي تطوير لما يملكه الإنسان من ملكات وقدرات عن طريق الفطرة،فهي تتمسك بالواقع المعاش،وتعمل على تحقيق التوازن والتوسط بين الروح والقلب والعقل بين الغاية والوسيلة.وكما وضح الغزالي منهجا خاصا يسير به تعليم الصغار من خلال التكوين الروحي والمادي عن طريق شروط تتماشى مع طبيعتهم بالنسبة لعملية التربية،وكذا الفهم العميق بمسايرتهم ومسايستهم نظرا لخصوصية هذه

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص151-168.

المرحلة من الجانب النفسي والمعرفي والروحي والتكوين مع غرس في نفسيته حب التعلم وكون أن الطفولة قاعدة أساسية للإنسان لا بد من مراعاتها الاهتمام بها. فقد حدد الغزالي شروطا خاصة بالمربي أولا وبعدها المعلم،فيرى أن التربية مطلقها يكون من الأسرة لما لها من دور كبير في توجيه الطفل،فالأدب يحدد واجبات ابنه بتعليمه السلوك الجيد والتعلم وتدريبه على القيم كالصبر والتواضع والعفة والأمانة وغيرها[1].

وقد أكّد على ضرورة ممارسة اللعب عند الطفل لما له من أهمية في تكوينه من الناحية الجسدية والأخلاقية فهو يعينه على مواجهة ظروف الحياة المختلفة،أما المعلم فقد ركز عليه الغزالي كونه المتحكم في المتربي والمنهج وموضوع المادة،فمن واجبات المعلمين تحقيق مبدأ المساوات بين التلاميذ وعدم التفريق بينهم لا بالجنس ولا بالمادة،وكذا الحفاظ على شرف المهنة بالابتعاد عن الكذب والرياء حتى لا تتزعزع الثقة والعلاقة بينه وبين تلاميذه،ومعرفة قدراتهم العقلية حتى تسهل عملية التدرج في التربية والتعليم كذلك الثقافة العامة للمعلم من أجل الإفادة المتنوعة،وباعتبار أن المتعلم العنصر المهم في عملية التربية وجب عليه التقيد ببعض الشروط كالحضور البدني والذهني للتفرغ للعلم والتعلم بالإغاء لمعلمه واستيعاب مختلف العلوم تسلسلها وترابطها.

وقد بيّن الغزالي موقفه حول تربية وتعلم المرأة،فقد أعطاها الحق في طلب المعرفة والإستفادة من مختلف المصادر ولكن مع مراعاة حكام التعلم وكيفيته وحدوده.وأيضا

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص151-168.

تحدث عن العلاقة بين التربية والأخلاق التي وجب تهذيبها بالتوسط والإعتدال في كل شيء.فقد قسم الناس إلى أربعة أقسام حسب قابليتهم في الإصلاح فالإنسان تعسر عليه معرفة الحق من الباطل فهذا دعا إلى الموعظة والإرشاد،وإنسان يعرف القبيح ،أما الأخير الذي تربى على العقيدة القاسية فهو جاهل وضال وفاسق وشرير.

استطاعت آراء الغزالي أن تتماشى وتلتقي مع آراء المفكرين المعاصرين حول التربية وعلاقتها بالسلوك.رغم أنها لا تخلو من السلبيات سبب نزعته الدينية والغلو المفرط في الروحية ونظرته العميقة والواسعة التي جعلته يتنافى مع كثير من المفكرين المسلمين وغير المسلمين لكن لا تُنقص من قيمة نظريته ومدى اهتمام الفكر الإسلامي لهذا الموضوع.

ذكر الكاتب في خاتمة كتابه الأهداف التي سعى إليها الإمام الغزالي فمحاولته الإصلاحية بجعل العلم والتعلم من الوسائل التي تؤسس لحياة إسلامية جديدة وبإصلاح المجتمع هذا جميع جوانبه فكريا وعلميا وروحيا،وقد اعتبر التعلم غاية إنسانية شريفة بحاجة الإنسان إليه فيرتقي به إلى أعلى المراتب وذلك من خلال الإخلاص والحب والمواظبة والانتباه والاستعداد والتواضع...إلخ[1]، كل هذه الشروط تتساوى مع العبادة فقد ربطه بها.وقد جعل الإلتزام النقطة التي يلتقي فيها العلم والتعلم بالتربية الخلفية والروحية

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص171-175.

للمتعلم والسعي نحو أهدافه بالتطبيق على أرض الواقع من أجل إفادة محيطه ومجتمعه حتى تتحقق سعادته الأخروية وهذا ما ركز عليه أبو حامد[1].

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص171-175.

الفصل الثانـي

المصطلحات التربوية في كتاب التعلم عند الغزالي

المبحث الأول: المصطلحات التربوية عند الغزالي

أولا: مدونة المصطلحات التربوية في كتاب التعلم عند الغزالي.

ثانيا: التعريف بالمصطلحات التربوية عند الغزالي.

المبحث الثاني: المصطلحات التربوية عند المحدثين

المبحث الأول: المصطلحات التربوية عند الغزالي

أولا: مدونة المصطلحات في كتاب "التعلم عند الغزالي"

المصطلحات	الصفحة	المصطلحات	الصفحة
العقل والنقل	21	العادة	74
المدارس النضامية	23	التفكر	80
التّعلم	42	الوحي	90
النضج	49	النسيان	99
الدافع او الميل	53	الحفظ	111
التدريب	55	التذكر	112
الفهم	58	التربية	153
الادراك والتعلم	71	التربية والاخلاق	165
الابتكار	86		

ثانيا: مفاهيم المصطلحات التربوية عند الغزالي

1- التعلم:

يُعرّف الغزالي التعلم الإنساني، الذي يهتم به بصورة خاصة، أكثر باهتمامه بالتعلم الحيواني، عدّة تعاريف تختلف في الشكل ولكنها تتفق في المضمون.

فالتعلم عموما هو"اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب"وهو "إعادة العلم الأصلي للنفس،وكشف الغطاء عما حصل في النفوس بالفطرة وهو رجوع النفس إلى جوهرها وإخراج ما في ضميرها إلى الفعل نقش النفس"[1].

اعتبر الغزالي التعلم خاصية يتميز بها الإنسان ،نظرا للحكمة والعلم الذي يتميز به، فالعلوم تكون مثبتة بالفطرة، تُكتسب بفضل القدرات والملكات مع مرور الوقت.

2-النضج:

هو القوة المطلقة أو التميز أو جودة الذهن واكتماله. والنضج هو عامل أساسي للتعلم الذي لا يمكن أن يحصل إلا به ، وإن لم يكن العامل الوحيد.

والنضج بالتالي عقلي وجسدي لأن الإنسان كل" متكامل، وبالتالي فإن النمو العقلي لا يمكن أن يتحقق إلا بالنمو الجسدي، والعكس صحيح. كل صفة تظهر في القلب

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر 1987، ص42.

بفيض أثرها على الجوارح، وكل فعل يجري على الجوارح فإنه قد يرتفع منه أثر إلى القلب فالأمر فيه دور لأن المظهر والمخبر كثيرا ما يتلازمان"[1].

وقد اعتبر الغزالي النضج من أهم مراحل التعلم،فالنضج يكون على المستوى الفكري بجودة الذهني واكتماله،وعلى المستوى الجسدي الذي يساعد على نمو العقل.

3-الدافع أو الميل:

الدافع الذي يُسميه "النية والباحث" و"الغريزة أو الشهوة" تارة أخرى والذي يُعرفه بأنه "كل ما هو مقصود بالفطرة"هو المحرك الأول للسلوك عنده.

فالدافع هو الاتجاه التلقائي الواعي الذي يوجه سلوك الكائن الحي نحو هدف ما أو موضوع ما ومن ثم فإن"الدوافع هي المصادر الفطرية الدائمة لكل سلوك نتيجة لاتصالها بالرغبات البيولوجية الهامة عند الكائن الحي.

يؤكد الغزالي، كما يفعل علماء التربية والنفس اليوم،على ضرورة ربط التعلم بالدافع"لأن المحرك(الأول) (للسلوك) هو الغرض المطلوب،وهو الباعث،والغرض الباعث هو المقصد المنوي"[2]..

من خلال التعريفات يرى الغزالي أن الدافع هو القوة المنبعثة من داخل الكائن الحي عامة والإنسان خاصة في توجيه سلوكه نحو هدف ما،وتكون إما حركيا أو ذهنيا،فهو

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص49.

(2) المرجع نفسه، ص 53-54.

عامل أساسي لعملية التعلم،فالفرد يكون مدفوعا برغبة نابعة من داخله بسعي نحو اكتساب مهارات جديدة.

4-التدريب:

يُعرف الغزالي التدريب بأنه المواظبة على نمط واحد(من الأفعال)على الدوام مدة مديدة.

ثم يبين الغزالي أهمية التدريب بالنسبة لعملية التعلم فيقول"كما أن البدن في البداية لا يُخلقُ كاملا وإنما يكتمل بالنشوء والتربية،فكذلك النفس تُخلقُ ناقصة وإنما تكتمل بالتزكية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم".

وطريقة التدريب الناجح فيما يرى الغزالي تتمثل في اعتبار الأفعال الصادرة من النفوس حتى إذا صار ذلك معتادا بالتكرار، حدث منها في النفس هيئة راسخة لأن تعلم أي شيء لا يثرسخ إلا بالمواظبة. والتدريب ليس ذهنيا أو حركيا أن يصير شخصا عفيف النفس حليما متواضعا فيلزمه أن بتعاطى أفعال هؤلاء تكلفا حتى يصير ذلك طبعا له"[1].

جعل أبو حامد التدريب أحد آليات مساعدة في التعلم،فهو تعويد النفس على فعل ما لمدة معينة عن طريق التكرار والممارسة،من أجل تطوير المهارات وتشكل العادة عند الفرد، ويكون إما عقليا كالحفظ،وحركيا كتعلم الكتابة،وكذا خلقيا بالمداومة على الصفات الحميدة.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص55-56.

5-الفهم:

الفهم في نظر الغزالي وظيفة أساسية في العملية التعليمية وقد جعله شرطا من شروط التعلم،والفهم مسألة معقدة نوعا ما فهو عملية عقلية،كما هو عنصر مهم وشرط أساسي في العملية التعليمية،فالناس مختلفون في الفهم فاهذا كما يقال يجب مخاطبة الناس على قدر عقولهم،والتدرج معهم فب الإفهام مسؤولية المعلم بالدرجة الأولى ثم مسؤولية المتعلم بالدرجة الثانية،يقول الغزالي:"فلا يجب على المعلم أن يذكر للمتعلم إلاّ ما يتحمله، ولا يذكر له ما وراء ذلك"[1].

ربط الغزالي الفهم بالقوة العقلية للفرد من حيث استيعابه للمعلومات ،فالذاكرة تختلف من شخص إلى آخر،لذا يجب مراعاة درجات التفاوت بين عقول التلاميذ وكذا التسلسل في عملية الفهم للعلوم.

6-الوحي.

يُعرف الغزالي الوحي بأنه إقبال الله على النفس التي كملت ذاتها وتعليمها،باتخاذها لوحا، وبالنقش فيها من النفس الكلي جميع علومه بحيث يصير العقل الكلي كالمعلم والنفس القديسة أو النبوية كالمتعلم فتتفشى فيها جميع الصور من غير تعلم أو تفكر[21].

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص58.

(2) المرجع نفسه، ص90.

يُعتبر الوحي أحد أنواع التعلم،فبواسطته تتحقق المعرفة،ومصدر العلوم الشرعية،فهو تعلم من عند الله المتمثل في النبوة بلا واسطة عكس التعلم عند البشر،تعلم خاص بالأنبياء والرسل نظرا لصفاء وجدانهم وطهارة روحهم،فالعلم الخاص بها أعلى درجات بكثير من علوم البشر.

7- الإدراك:

هو وسيلة للتعلم والمعرفة ،لأن الإدراك واسطة للإنسان إلى العلوم والمعارف.

ويتم الإدراك عند الغزالي،بانطباع عضو الحس بالمحسوس عن طريق الحواس الخمسة الظاهرة التي تأخذ الانطباعات الحسية التي تعرضت لها وتنقلها إلى الحس المشترك الذي يسميه الغزالي الخيال أيضا.

والإدراك الحسي ،أي إدراك يتم بواسطة الحواس لظاهرة والباطنة ويشترك فيه الإنسان والحيوان على السواء لدرجات متفاوتة،وإدراك عقلي،للمعاني المجردة،يتميز به الإنسان لوحده.

الإدراك العقلي عند الغزالي،الذي يمثل وسيلة التعلم عند الإنسان،لنلاحظ أن هذا الإدراك قد يتم بواسطة تجريد المدركات من لواحقها المادية،عن طريق تلك الملكات المختلفة فيُسمى استبصارا واعتبارا كما أنه قد يتم بواسطة طرق ومصادر غير حسية،أو بوجود كمال نظري،فيُسمى كشفا و إلهاما[1].

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص71-72.

يتصف العقل بميزة الإدراك كون أن الإنسان من خلال غريزة الفهم يستطيع أن يُدرك العلوم والمعارف عن طريق حواس،فقسّم الغزالي الإدراك إلى إدراك حسي الذي يكون عند الإنسان والحيوان،وإدراك عقلي الذي هو العنصر المهم في التعلم الذي يكون بفعل الملكات، فقد يتعدى هذا إلى مستوى الكمال الفطري.

8-النسيان:

يُعرف الغزالي النسيان بصورة عامة،وفي مختلف أنواعه ومراحله بأنه فساد للمزاج،وامتناع من إدراك الحقائق.

والنسيان ينقسم، مثل التعلم عند الغزالي إلى: نسيان أول ناتج عن إقبال النفس على زينة الجسد في بحر الطبيعة، ونسيان ثان يتمثل في فقدان النفس من جديد،لما أعادت تعلمه أثناء العمر وفي صحبتها للجسد[1].

يُعرفه أيضا ،أنه ظاهرة سلبية،ودليل نقص بالنسبة للنفس وللإنسان ليس مخطئا تماما، فالنسيان يوحي لأول وهلة بأنه ظاهرة غير طبيعية تضاد الجهود المبذولة من أجل التعلم والتذكر،ولذلك فإننا نجد أنه من الطبيعي أن يتمكن الإنسان من التعلم.

والحفظ والتذكر،في حين ننزعج من ظاهرة النسيان التي لازالت تمثل بالنسبة إلينا حتى اليوم ظاهرة غير صحية أو عادية[2].

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص991-101.

(2) المرجع نفسه، ص991-101.

9-التربية:

يُعرف الغزالي التربية تعريفا لا يختلف كثيرا مع التعاريف الحديثة والمعاصرة لها، فالتربية تطوير وصقل للملكات والاستعدادات الموجودة لدى الفرد فمعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويُخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ربعه ومن ثم فإن التربية ليست عملية خلق لأشياء معدومة، عند الإنسان، ولكنها عملية صقل وتطوير وتهذيب لما هو موجود عنده من استعدادات وقدرات[1].

التربية هي توجيه القدرات التي يمتلكها الإنسان بواسطة الفطرة،حيث تقوم بتعديل سلوك الفرد من الناحية الفكرية أو الجسدية أو الروحية.

10-التذكر:

يُفسر الغزالي عملية التذكر فيرى أن تلك الصور والمعاني المحفوظة والمنطبعة في المصورة والحافظة تصبح في جالة بقائها كذلك،ودونما تصرف أو استثمار لها عرضة للتلاشي والضياع لمرور الزمن لولا التذكر الذي يحفظها من ذلك.

فالتذكر إذن هو استعادة الصور والمعاني المحفوظة في الحس المشترك بواسطة المخيلة التي تعمل بواسطة نشاطها المستمر والمتمثل في الانتقال من الشيء إلى ما يناسبه إما بالمشابهة أو بالمضادة أو الاقتران لأن من طبع الذاكرة المحاكاة والتمثيل لأنها

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص154.

لا تزال تفتش عن الصور التي في الخيال وتنتقل من صورة إلى صورة قؤيبة منها حتى تعثر على الصورة التي منها إدراك المعنى المنسي فيتذكر العقل بواسطته ما نسيه[1].

أكدّ الغزالي على عملية التذكر كونه يساعد في استدراج المعارف المكونة من صور ومعاني،فتقوم الذاكرة بتركيب وتقريب بينهما وبالتالي يتذكر العقل ما نسيه،لكن عدم استخدام تلك العلوم يؤدي لزوالها،لهذا يأتي التذكر كقالب يحفظها.

(1) حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، ص112-113.

المبحث الثاني: المصطلحات التربوية عند المحدثين:

1-التعلم:

لغة:علم من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلاّم، قال عز وجل:"هو الخلاّق العظيم"وقال:تعالى:"عالم الغيب والشهادة"وقال تعالى:"علاّم الغيوب".

علم: روى الأزهري عن سعد ابن زيد عن أبي عبد الرحمان المقري في قوله تعالى:"وإنه لذو علم لما علمناه".

علمت الشيء أعلمه علمه:عرفته

وعلّمته العلم وألّفته إياه فتعلّمه.

يّقال تعلم في موضوع أعلم وفي حديث الدّجال:تعلّموا أن بكم ليس بأعور:أي اعلموا.

قال ابن السكيت: تعلّمت أن فلانا خارج بمنزلة:علمت.علم الأمر وتعلمه: أتقنه[1].

اصطلاحا:هو عملية تعديل السلوك والخبرة ،وتزويد الفرد بالمعارف والمهارات [2]

يعرف التعلم في رأي "خبراء التربية"اليوم فهو"أي تأثير كان يحدثه شخص ما (المعلم في تعليم شخص آخر)فيغير أو يكيف طرائق السلوك التي يتبعها،أو يمكن أن يتبعها هذا الآخر[3].

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن عطا الله أحمد ركز على التأثير الذي يُحدثه المعلم فهو نظر للتعلم من زاوية فقط وما يحدثه من تغيير في السلوك.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة (ع، ل، م)، ص484-585.

(2) محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة وللنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2007، ص115.

(3) عطا الله احمد، اساليب وطرائق التدريب، في التربية البدنية، والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعة، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص21.

ولقد أورد"جيتسGates" تعريف للتعلم رأيه أنه هو العملية التي يكسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها على مشكلاته،ويرضى عن طريقها دوافعه وحاجاته وأن الشخص يتعلم إذا كان هناك دافع أو كانت هناك حاجة عنده توجه سلوكه نحو تحقيق هدف معين يرضي هذا الدافع أو يشبع تلك الحاجة[1].

2-النضج:

هو النمو والتعبير مطرد في الكائن الحي يتجه به نحو تمام النضج،ومرحلة نمو هي فترة في حياة الفرد تتميز بخصائص بدنية ونفسية معينة تتخذ أساسا لتربيته[2].

يُقصد بالنضج التغيرات الداخلية في الكائن الحي أو الفرد التي ترجع إلى تكوينه الفيسيولوجي والعضوي، وخاصة الجهاز العصبي،فالتغيرات التي ترجع إلى النضج هي تغيرات سابقة على الخبرة والتعلم،هي نتيجة التكوين الداخلي في الفرد،ولا تلعب العوامل البيئية أي الخارجية دورا في خلق هذه التغيرات وابداعها، ولكن يقتصر دور العوامل البيئية على تدعيمها وتوجيهها[3].

وهو الاكتمال والاحتكام.وهو في النمو بلوغ التطور درجة الاكتمال وتمامه خلال عملية النمو المطردة في الإنسان والتي تختلف من مرحلة عمرية للأخرى ليكون تمام اكتمالها في الرشد، ولا يمكن القول بأن هناك معيار ثابت للنضج ولكن يُشار دوما إلى النضج باعتباره اكتمال الوظائف الجسمية والنفسية والاجتماعية بعامة[4].

---

(1) سناء محمد سليمان، محاضرات في سيكولوجية التعل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص19-20.

(2) حسن شحاتة وزينب البخار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، م: حامد عمار، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص323.

(3) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار الشروق، جدة، ط3، 1415هـ، ص85-86.

(4) فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د ت، ص458.

3-الدافع أو الميل:

هو طاقة داخل الكائن الحي إنسانا أم حيوانا تدفعه إلى القيام بسلوك معين أو نشاط معين (سواء أكان حركيا أم فكريا أم تخييليا أم انفعاليا أم فيسيولوجيا) تحقيقا لهدف معين هو إشباع هذا الدافع كدافع الجوع الذي يدفع الكائن الحي إلى البحث عن الطعام حيث يتوقعه[1].

عرف توق وعدس في تحديدها للدافعية بأنها عبارة عن الحالات الداخلية للعضوية التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف أو غرض معين فتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف[2].

فالدافع رغبة الفرد في إظهار المجهود اللّازم لتحقيق الأهداف التنظيمية، بحيث يمكن لذلك الجهد من إشباع احتياجات الفرد،كما أن الحاجة الغير مشبعة تؤدي إلى سلوك معين للفرد،فالإعتماد على قوة الدافع يحدد هذا السلوك[3].

4-التدريب:

هو إعداد الفرد للاستخدام أو الرقي في فرع من فروع النشاط ومساعدته في الإفادة من قدراته حتى يحقق لنفسه وللمجتمع أكثر ما يمكن من مزايا ويختلف التدريب عن التعليم في أن التعليم يهدف إلى توسيع مدركات الدراسيين وتزويدهم بالدراسات العامة والنظرية الأساسية أما التدريب فيقوم بإعداد الأفراد وتأهيلهم لأداء أعمال معينة بإتقان وكفاءة،أو ممارسة تخصصات تقتضيها طبيعة العمل المتطورة [4].

(1) فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص191.

(2) الهاشمي لوكية، السلوك التنظيمي، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج2، 2006، ص166.

(3) عادل حسين، ادارة الافراد والعلاقات الانسانية، مؤسسة الشباب، الجامعة الاسكندرية، مصر العربية، 1998، ص118.

(4) حمدان محمد، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص49.

وهو عملية منظمة مستمرة تهدف إلى إعداد الفرد إلى العمل المنتج والحفاظ على مستوى عال من أدائه خلال إكسابه عادات ومهارات واتجاهات وأفكار مرتبطة بنوع العمل المسند إليه أو الهدف الذي يسعى لبلوغه[1].

5-الفهم:

يُقال:فهمه-فهما:أحسن تصوره، وجاد استعداده للاستنباط.ويُقال: فهمتُ عن فلان،وفهمتُ منه فهو فاهم،وأفهمه الأمر:أحسن تصويره له،وتفاهم :فهم شيئا فشيئا.

وعلى ذلك يكون الفهم في اللغة: حسن تصور المعنى،وجودة استعداد الذهن للاستنباط .

أما الفهم اصطلاحا فهو: القدرة على إعادة إنتاج ما يتضمنه النص المقروء دون تطابق مع النص ذاته،ويشمل الفهم الترجمة: وهي التعبير عن الحدث بشكل مغاير،أما التفسير:ويُقصد به التعامل مع الأفكار والألفاظ بشكل ينمّ عن تمكن التلميذ من تركيب المعلومات، والأسس التي تسير عليها، والاستنتاج الاستقرائي يعني الوصول إلى الفكرة عن طريق الاستقراء[2].

وهو قوة الإدراك المميّز للعلاقات المنطقية، كما تميز بين الخطأ والصواب[3].

ويُقصد بالفهم القدرة على إدراك المعاني والأبعاد والعلاقات الداخلية.

(1) مرداد سهام، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص11.
(2) المرجع نفسه، ص232.
(3) محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص49.

6-الوحي:

لغة:أصل الوحي:الإشارة السريعة[1]، وحيتُ إليه إذا كلمته بما تخفيه عن غيره،وأوحى إلى أنبيائه[2].

الوحي عند عبد المجيد الشرفي:حالة استثنائية يغيب فيها الوعي، وتتعطل الملكات، ليبرز المخزون المدفون في أعماق اللوعي بقوة خارقة لا يقدر النبي على دفعها ولا تتحكم فيها إرادته وليبرز على نحو متميز أو الكشف الفريد للمطلق واللامتناهي والماورائي،مما لا يمكن للإنسان العادي بلوغه بوسائله العقلية المحدودة[3].

محمد شحرور:عرّفه أيضا حيث قال:أن الوحي هو أحد أنواع المعرفة الخاصة.وقد جاء الوحي في اللسان العربي من الفعل"وحى"وهو أصل يدل على إلقاء علم في الخفاء إلى غيرك. والوحي. الإشارة وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان[4].

فمن المحدثين الذين عرّفوا الوحي"هشام جعيط"بقوله:سُمي الوحي وحيا أي إلهاما وشيئا خافتا يتدفق فيما بعد إلى كلام مطبوع بالقوة التعبيرية الفائقة المتشنجة والمتباعدة عن الكلام العادي،بل تبدو كاللغز وهي مع هذا واضحة وضوح النهار[5].

(1) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص858.

(2) الزخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص324.

(3) عبد المجيد الشرفي، الاسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص42.

(4) محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الاهالي للطباعة والنشر، ط1، د ت، ص375.

(5) هشام جعيط، الوحي والقرآن والنبوة، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص95.

7-الإدراك:

لغة: الإدراك في اللغة هو اللحاق والوصول، يُقال أدرك الشيء:أي بلغ وقته وانتهى وأدرك الثمر نضج،وأدرك الولد بلغ،وأدرك الشيء لحقه[1].

اصطلاحا:هو تلك العملية النفسية التي تسهم في الوصول إلى معاني ودلالات الأشياء والأشخاص والمواقف التي يتعامل معها الفرد عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها وتفسيرها وصياغتها في كليات ذات معنى[2].

وعرّف محمد نجيب صورة:"الإدراك هو قدرة الفرد على تنظيم التنبيهات الحسيّة الواردة إليه عبر الحواس المختلفة و معالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة والتعرف عليها وإعطائها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة[3].

وعرّف أشكرافة:"أن الإدراك عملية تفسير وفهم للمعلومات وانتقاء متصل لبعض المنبهات دون غيرها وهو عملية استبعاد مستمر للمدركات التي قد تسبب للفرد قلقا يسعى إلى تجنبه[4].

8-النسيان:

هو المفهوم المستخدم للدلالة على الفشل في استدعاء المعلومات من الذاكرة طويلة المدى،ويُفسر كلاسيكيا بتلف آثار الذاكرة الناجم عن التقادم،أو بتداخل المعلومات وتعويق بعضها بعضا،أو بعض التغيرات الديناميكية التي تطرأ على الذاكرة نتيجة مرور الزمن.أما

(1) نبيل سيعد، الاحساس والادراك، دار النشر الجزائر، دط، د ت، ص05.

(2) حافظ نبيل، عبد الفتاح ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط3، 1998، ص24.

(3) ملحم سامي، صعوبات التعلم، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ط1، 2002، ص222.

(4) الزغلول رافع النصير والزغول عماد، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2003، ص111.

أسباب النسيان في ضوء التفسيرات المعاصرة،فتعود إلى فشل الاستراتيجيات المستخدمة في الترميز والتخزين والتذكر[1].

وقد عرّف العلماء النفس النسيان بتعريف كثيرة منها قولهم:"هو عجز الفرد أو إخفاقه في استعادة واسترجاع المعلومات والأفكار والخبرات التي سبق أن تعلمها في وقت سابق من حياته أو هو الفقدان التدريجي لما سبق أن اكتسبه الفرد من معلومات وخبرات[2].

9-التربية:

لغة: جاءت كلمة التربية في اللغة العربية من الفعل ربا أي بمعنى زاد ونمى كما ورد في القاموس المعتمد، وربى الصغير أي نشأ،وربى الطفل أي غذاه،ونشأ ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ويقال تربى الفتى أي نشأ وتهذب[3].

اصطلاحا: عرّفها محمد عطيه بأنها "عملية اجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم،بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة[4].

يعرف دوكيام التربية بأنها"الإجراء الذي تمارسه الأجيال الأكبر سنا على الأجيال التي لم تستعد بعد للحياة الاجتماعية وهدفها تنمية تلك الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية للطفل التي يتطلبها منه كل من المجتمع والبيئة التي أعدّ من أجلها[5].

التربية ضرورة تستهدف النمو والاكتمال التدرجي لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه الضرورة أما عن الفعل الممارس من طرف آخر،وإما

(1) عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط4، ص401.
(2) جعفر الدندل، النسيان في علم النفس، دار النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1999، ص23.
(3) ابو عبد الرحمن عبد الله قاسم، المعتمد قاموس عربي، ط أ، بيروت، 2000، ص205.
(4) محمد عطية، التربية والاشاد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، 1964، ص11-12.
(5) احمد محمد الطيب، أصول التربية، مكتبة جامعي الاسكندرية، ط1، 2000، ص21.

عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته،وتفيد للتربية بمعنى أكثر تحليلا،سلسلة من العمليات يُدرب من خلالها الراشدون الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والفوائد[1].

10-التذكر:

هو سلسلة من النشاطات والمعالجات التي يقوم بها المتعلم من أجل استرجاع المعلومات في الحالات الرابطة بين المثير والاستجابة أثناء موقف تعلم تلك الخبرة[2].

والتذكر هو النشاط المهم للذاكرة في التعلم والحياة،وهو عملية تشير إلى اختزان وتذكر المعلومات التي تأتينا عن طريق الإدراك[3].

وقد عرّفه الدردير بقوله:"أنه العملية الثالثة من عمليات الذاكرة تمكن من استعادة الفرد للمعلومات التي سبق تخزينها[4].

(1) محمد الصدوقي، المفيد في التربية، دار النشر، ط1، 2013، ص04.

(2) عدس،عبد الرحمان والقطامي يوسف،علم النفس التربوي،النظرية والتطبيق، دار الفكر الناشرون والموزعون، الأردن، ط4، 2008، ص332.

(3) سماره عزيزة والنمر،عصام وحسن،هشام سيكولوجية الطفولة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط3 ، 1999، ص141.

(4) الدردير، عبد المنعم وعبد الله، جابر محمد، علم النفس المعرفي، قراءات وتطبيقات معاصرة ، عالم الكتب،القاهرة، ط2005،1، ص66.

خاتمة

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى النتائج التالية:

– للغزالي إسهامات كثيرة في المجال التربوي التعليمي بشكل نستطيع أن نقول كل كتبه لها جانب حساس في هذا المجال.

– استمد الغزالي آراءه التربوية من الدين الإسلامي، باعتماده على النصوص الشرعية، فحاول إبراز القيم التربوية باتجاه فكري جديد ورد على التيارات الفكرية الفلسفية والمستشرقين.

– يعد الإمام الغزالي أنموذجا ومصلحا فكريا حيث قدم أفكار تعمل في طياتها مشروعا تربويا، ذو طابع اسلامي.

–وضع الغزالي مجموعة من الشروط التي ينبغي مراعاتها في التعلم كالنضج والدافع والتدريب والفهم.

– تأثر العلماء المحدثين بما جاء به أبو حامد من علوم وآراء حول هذا المجال نظرا لفكره الواقع مما أثر فيهم وأصبح مثالا يحتدى به ولكن ظهرت بعض التناقضات معهم.

– إن المصطلحات ركن معرفي في تحصيل المعارف بها يتأسس البناء المعرفي حيث لا تستقيم علوم التربية دون تحديد وضوح لمصطلحاتها حتى تصبح واضحة لدى متلقيها.

– إن اشتغال العلماء على المصطلح التربوي شكل نظاما معرفيا خاصا قائم بحد ذاته.

– استطاع حمانة البخاري أن يعطينا صورة عن المجهودات التي قدمها الغزالي حول التعلم والعلم بصفة عامة فهو أشرف العبادات. وكذا عظمة فكره المنير وإصلاحاته التي شملت عدة جوانب سواء روحية أو فكرية أو عامية، ونستطيع أن نقول أن الغزالي منهاج تربوي لابد أن يعمل به في عصرنا الحالي.

قائمة المصادر

والمراجع

اولا: المعاجم

1- حسن شحاتة وزينب البخار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، م: حامد عمار، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

2- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي.

3- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د ت.

4- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم.

5- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة وللنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2007.

6- مرداد سهام، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

ثانيا: الكتب

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة (ع، ل، م).

2-ابو عبد الرحمن عبد الله قاسم، المعتمد قاموس عربي، ط أ، بيروت، 2000.

3-احمد محمد الطيب، أصول التربية، مكتبة جامعي الاسكندرية، ط1، 2000.

4- اسماعيل المهداوي، فلسفة التصوف وعلم الكلام، لابو حامد الغزالي، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ط1، 1993.

5- البخاري حمانة، الادراك الحسي عند الغزالي، دراسة نفسية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6-الدردير، عبد المنعم وعبد الله، جابر محمد، علم النفس المعرفي، قراءات وتطبيقات معاصرة ، عالم الكتب،القاهرة، ط 1 ،2005.

7- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت.

8- الزخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

9-الزغلول رافع النصير والزغول عماد، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2003.

10- الغزالي، المنقذ من الضلال، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ط1، 2003.

11- الهاشمي لوكية، السلوك التنظيمي، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج2، 2006.

12- جعفر الدندل، النسيان في علم النفس، دار النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1999.

13- حافظ نبيل، عبد الفتاح ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط3، 1998.

14- حمانة البخاري، التعلم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر 1987.

15- سماره عزيزة والنمر،عصام وحسن،هشام سيكولوجية الطفولة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط3 1999.

16- سناء محمد سليمان، محاضرات في سيكولوجية التعل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

17- صالح أحمد شامي، الامام الغزالي، حجة الاسلام ومجدد المئة الخامسة، دار القلم، دمشق، ط1، 1412ه/1993م.

18- عادل حسين، إدارة الأفراد والعلاقات الانسانية، مؤسسة الشباب، الجامعة الاسكندرية، مصر العربية، 1998.

19- عبد الحليم محمود، المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي، مكتبة الأجر ومصرية، مصر، ط3، 1962

20- عبد المجيد الشرفي، الاسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط1، 2001.

21- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط4.

22- عدس،عبد الرحمان والقطامي يوسف،علم النفس التربوي،النظرية والتطبيق، دار الفكر الناشرون والموزعون، الأردن، ط4، 2008.

23- عطا الله احمد، اساليب وطرائق التدريب، في التربية البدنية، والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعة، بن عكنون، الجزائر، 2006.

24- محمد الصدوقي، المفيد في التربية، دار النشر، ط1، 2013.

25- محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الاهالي للطباعة والنشر، ط1، د ت.

26- محمد عطية، التربية والاشاد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، 1964.

27- محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، ب . ت.

28- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار الشروق، جدة، ط3، 1415هـ.

29- ملحم سامي، صعوبات التعلم، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ط1، 2002.

30- نبيل سيعد، الاحساس والادراك، دار النشر الجزائر، دط، د ت.

31- هشام جعيط، الوحي والقرآن والنبوة، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

32- ينظر ابن الكثير، البداية والنهاية، تر: أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، (مجلد6، ج12).

33- يوسف القرضاوي، الامام الغزالي بين مادحيه وناقديه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1994.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1- بوعرفة عبد القادر، ومضات من سيرة الفيلسوف الثورة الجزائرية حمانة البخاري، يوم 2020/05/03، متوفرة على الموقع: httpps://www.univ-oran2.dz تم الاطلاع عليه: يوم 2021/09/02.

فـــــهرس

الموضوعـــــات

فهرس الموضوعات:

الإهداء .....

مقدمة 01

الفصل الأول: بطاقة قراءة لكتاب التعلم عند الغزالي.....**04-31**

1-التعريف بالمؤلف حمانة البخاري 04

2- بطاقة قراءة **07**

الفصل الثاني: المصطلحات التربوية في كتاب التعلم عند الغزالي..... 33-51

1- المصطلحات التربوية عند الغزالي.....33

أولا: مدونة المصطلحات التربوية في كتاب التعلم عند الغزالي.....33

ثانيا: التعريف بالمصطلحات التربوية عن الغزالي.....34

2- المصطلحات التربوية عند المحدثين.....42

خاتمة 51

قائمة المصادر والمراجع 53

الفهرس 58